

بحار الأنوار

[407] قوم شرحت قلوبهم بالشبهة، وتناولوا على غيرهم بالفرية (1) وحسبوا أنها □

قربة وذلك لانهم عملوا بالهوى، وغيروا كلام الحكماء، وحرفوه بجهل وعمى، و طلبوا به السمعة والرياء (2) بلا سبيل قاصدة، ولا أعلام جارية، ولا منار معلوم إلى أمدهم، وإلى منهلهم وارده (3) وحتى إذا كشف □ لهم عن ثواب سياستهم (4) و استخرجهم من جلايب غفلتهم، استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا، فلم ينتفعوا بما أدركوا من امنيتهم ولا بما نالوا من طلبتهم ولا ما قضا من وطهرهم (5) وصار ذلك عليهم وبالا فصاروا يهريون مما كانوا يطلبون. وإني احذركم هذه المزمة وآمركم بتقوى □ الذي لا ينفع غيره، فلينتفع بنفسه إن كان صادقا على ما يحن ضميره (6) فإنما البصير من سمع وتفكر ونظر وأبصر وانتفع بالعبر وسلك جددا واضحا (7) يتجنب فيه الصرعة في الهوى، ويتنكب طريق العمى، ولا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تغيير

(1) تناول عليه: اعتدى وترفع عليه. والفرية

- بالكسر -: القذف والكذبة العظيمة التي يتعجب منها. (2) السمعة - بالضم -: ما يسمع، يقال: فعله رياء وسمعة أي فعله ليراه الناس ويسمعوه. (3) المنار - بالفتح -: ما يجعل في الطريق للاهتداء. والمنهل: المورد وموضع الشرب على الطريق ويسمى أيضا المنزل الذي في المفاوز على طريق المسافر منهلا لان فيه ماء. (4) في بعض نسخ المصدر " عن جزاء معصيتهم ". (5) الامنية: البغية وما يتمنى. والطلبية - بالكسر -: اسم من المطالبة - بالفتح -: المرة. والوטר - بفتحتين: الحاجة. (6) أي يستره. وفي بعض النسخ " فلينتفع بتقية ان كان صادقا على ما يحن ضميره ". (7) الجدد - بفتحتين - الارض الصلبة المستوية التي يسهل المشى فيها. ويتنكب: عدل وتجنب. والغواة - بالضم -: جمع غاوى اسم فاعل من غوى. وتعسف في الحق أو القول: أخذه على غير هداية أو حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة.